



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا.م.د. اسامه محمد عبدالقادر

اسم المادة باللغة العربية : الجغرافية التاريخية

اسم المادة باللغة الإنكليزية :

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية : الفكر الجغرافي عند الاغريق

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :

محتوى المحاضرة السابعة

الفكر الجغرافي عند الإغريق

نال الإغريق شهرة كبيرة بسبب مكانتهم العلمية ومنزلتهم الحضارية. ولقد ساعدت ظروف بيئتهم على قيام أول حضارة أوروبية على سواحل بحر إيجه حيث أتاح لهم حماية بحرية كافية، كما أنه سهل لهم الاتصال بالبلاد المجاورة. ويتميز الفكر الإغريقي أو اليوناني بأنه يحمل سمات علمية. ويمكن تتبع المعرفة الجغرافية عند الإغريق في مصدرين: المصدر الأول: الملاحم الشعرية مثل ملحمة هوميروس وهي المعروفة باسم الإلياذة وتقع في ٩٨٩٥ بيتاً وهي قصة حرب، وتنسب إلى هوميروس، وكذلك "الأوديسية" وتقع في ١٢١١٠ بيت وهي قصة أمن وسلام.

وقد امتزجت الجغرافيا بالخرافات في هذه الملاحم. ويرى هوميروس أن أوقيانوس هو المصدر الأول ليس فقط للبحار والأنهار والعيون، ولكن لكل ما على سطح الأرض.

أما المصدر الثاني للفكر الجغرافي اليوناني فقد تمثل في كتابات الأعلام والرواد، ومن أولهم طاليس الذي يرى أن الماء أصل كل موجود من نبات وحيوان وجماد. ويعزي ذلك إلى أن الماء هو المادة الوحيدة التي يراها الإنسان في أحوال طبيعية ثلاث: غازية، سائلة، صلبة، وأن الموجودات لا تخرج عن إحدى هذه الحالات الثلاث.

جغرافيو بحر إيجه:

ومن أشهر الجغرافيين الإغريق مجموعة اشتهرت باسم "جغرافيو بحر إيجه" حيث كان بحر إيجه بجزره وسواحله مهداً لجماعة من الجغرافيين اليونان الذين عرفوا فيما بعد بهذا الاسم نسبة إلى هذا البحر. ومن أشهر هؤلاء:

أ- طاليس:

ولد في ملطية جنوب غربي تركيا، في القرن السابع قبل الميلاد، ورحل إلى مصر حيث تعلم الهندسة والفلك مما ممكنه من التنبؤ بكسوف الشمس قبل حدوثه سنة ٥٨٥ ق. م، ومن آرائه الجغرافية أن القمر يعكس أشعة الشمس، وكان يعتقد أن

سبب فيضان النيل هو الرياح الموسمية التي تعوق النهر عن أن يصب في البحر. وقد أشار طاليس إلى أن معرفة المناخ تتيح إنتاج زيتون جيد..

ب- انكسيمندر

أحد سكان مدينة ملطية الواقعة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى. ولقد كان من أبرز تلاميذ طاليس في القرن السادس قبل الميلاد. ومما يذكر عن انكسيمندر أنه رسم خريطة للعالم وضع عليها البحار والأنهار المعروفة آنذاك.

واعتبرت خريطته هذه أول خريطة للعالم جاءت بعد خريطة جاسور البابلية بألفي سنة، كما أن جعل بلاد اليونان في قلب العالم.

ج- هيكاتيوس

كان أحد سكان مدينة ملطية كذلك. وعاش في الفترة ما بين ٥٢٠-٤٧٥ ق. م. ووضع أقدم كتاب في الجغرافيا بعنوان "الفترات الزمنية". وأدخل هيكاتيوس تحسينات مهمة على خريطة العالم التي رسمها انكسيمندر، كما أنه كتب وصفاً موضوعياً للعالم. وعلى الرغم من ضياع معظم ما كتبه هيكاتيوس إلا أنه لا تزال بعض فقرات واقتباسات مما كتبه باقية حتى وقتنا هذا. أما جل ما كتب فقد كان مآله إلى الضياع.

لقد اعتقد هيكاتيوس أن الأرض قرص مستو تحيط به مياه المحيطات من كل اتجاه، كما أنه قسم العالم إلى قسمين: أوروبا وآسيا. وألحق ليبيا "أفريقيا" بآسيا، والجدير بالذكر أنه جعل مساحة أوروبا في خريطته تعادل مساحتي آسيا وليبيا.

وقام هيكاتيوس برحلات متعددة، ويقال بأنه أول من وصف مصر بأنها هبة النيل. ولقبه البعض "أبو الجغرافيا".

د- هيرودوت: ١

برز من اليونانيين بعد هيكاتيوس المؤرخ اليوناني هيرودوت "٤٨٤-٤٢٥ ق. م" والذي ولد في الأناضول وزار مصر وسوريا وليبيا. وقد تضمنت كتاباته التاريخية وصفاً لآسيا وأفريقيا اللتين كانتا مسرحاً لأحداث التي تناولها. ومن الغريب أن هيرودوت سخر مما قاله هيكاتوس من أن مساحة أوروبا تعادل مساحة آسيا وليبيا مجتمعين، وقال: إن مساحة أوروبا تفوق بكثير مساحتي آسيا وليبيا معاً. ٢

وكان هيرودوت يحاول تعليل ما يراه، وهو الذي أطلق اسم الدلتا على مصب نهر النيل لأنه يشبه حرف دلتا في الحروف الإغريقية. كما أنه عزى تكوينها إلى الإرسابات الطميية السوداء التي يجلبها نهر النيل.

وأهم ما نلاحظه على الفكر الجغرافي الإغريقي قبل فتوح الإسكندر المقدوني بصفة عامة، أنه اهتم بالجغرافيا الفلكية والرياضية ونظريات خلق الكون وأصله. وكانت معظم معلومات الإغريق تستند إلى أفكار البابليين والمصريين القدماء.

المصادر

المدخل الى علم الجغرافية والبيئة ، د.محمد محمود محمدين ، د.عثمان طه الفراء ،
ط ٤، دار المريخ، الرياض، ١٤٢٢ هـ